بعض الناس ثلث سنين يجني لنفسه وكان طويلا شديد البياض مايلا
الى الشقرة مهيبا سري اللباس والمجلس وهو اول من صنف في الفقه
كتابا فوضع الموطا كذا قال العسكري في الاوايل ولعله اراد بالمدينة
وكان مالك اذا اراد ان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اغتسل وتبخر وتطيب فاذا رفع احد صوته قال احفض صوتك فان
الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي فمن رفع صوته عند حديثه فكانما رفعه عند صوته قال ربيعة
ابن داود رايت في المنام كان القبر انفرج واذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قاعد والناس مصفقون فصاح صايح ابن مالك بن انس
فما مالك حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه شيا
فقال اقسم هذا على الناس فاذا هو مسك، وقال الشافعي قال
لي محمد بن الحسن رحمة الله ايهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني ابا
حنيفة ومالكا رضي الله عنهما فقلت على الانصاف قال نعم، قلت
ناشدتك الله من اعلم بالقران قال اللهم صاحبكم قلت فمن اعلم
بالسنة قال اللهم صاحبكم قلت فمن اعلم باقاويل الصحابة قال
اللهم صاحبكم قلت فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا عن
هذه الاشيا فعلى اي شي تقيس، وقال وهب سمعت منادي يناديني
الا لا يفتي الناس الا مالك بن انس وابن ابي ذويب، وقال محمد
ابن جعفر لما دعي مالك واشار اليه وقيل منه حسده الناس ولعنوه
بكل شي فلما ولي جعفر بن سليمان سعوا اليه وقالوا انه لا يرى ايمان
بيعتكم هذه بشي وهو ياخذ حديث رواه الاخف في طلاق المكره

انه

انه لا يجوز فدعا جعفر بمالك وقد غضب فاحتج عليه بما قيل عنه
ثم جرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى خلع كتفاه فوالله ما
زال مالك بعد ذلك في رفعة من الناس وعلو من قدره واعطاه
الناس له حبا كانما كانت تلك السياط التي ضرب بها حلي لها
وقيل انما ضرب مالك لانه سال عن سيره عبد الرحمن بن معوية
الاموي الداخل الى الاندلس والمتملك بحزيرته فقيل له انه كان يا
خبز الشعير ويلبس الصوف ويجاهد في سبيل الله وعدت مناقبه
فقال مالك ليت ان الله زبن حرمنا بمثله فنقم بنوا العباس عليه
هذا القول وبلغ عبد الرحمن فسر بقوله وجمع اهل الاندلس
على مذهب مالك فهذا سبب اجماع المغاربة على مذهبه وتوفي
رحمة الله سنة سبع وسبعين ومايه ومن اخباره رحمة الله
ما حكي الشافعي رضي الله عنه قال رايت على باب مالك رضي الله عنه
قال رايت على باب مالك رضي الله عنه كراعا من افراس خراسان
وبغال مصر قلما رايت مثله فقلت لمالك ما احسنه قال هو هدية
مني اليك فقلت يا ابا عبد الله دع لنفسك منها ما تركبه فقال انا
استحيي من الله ان اطا تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحافر دابة ووجه الرشيد الى مالك رضي الله عنه لياتيه فيحدثه
فقال مالك ان العلم يوتى فصار الرشيد الى منزله واستند الى
الجدار فقال مالك يا امير المومنين من اجلال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجلال العلم فقام مجلس بين يديه حدثه
وبعث الرشيد الى سفين فقعد بين يديه فحدث الرشيد فكان

كل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)